
عوامل تفوق الإسلام

«شهادة غربية»

obeikandi.com

شهادة العلامة مونتجومرى وات

وهذه الشهادة الغربية، المنصفة للإسلام، وحضارته، وثقافته.. بل والمؤكدة على صدقه.. وعلى رقيه وتفوقه على الديانات الأخرى.. هي لواحد من أعمدة الاستشراق المعاصر، وأعمدة الثقافة الغربية المعاصرة: المؤرخ والباحث الإنجليزي، النصراني الأنجليكاني، مونتجومرى وات - Mont gomery, Watt ..

وهو محاضر في اللغة العربية وآدابها.. ومتخصص في الدراسات الإسلامية الأكاديمية.. وفي علم الكلام الإسلامي.. وفي التاريخ الإسلامي.. وعميد لقسم الدراسات العربية في جامعة (أدنبرا).. وحاصل على الدكتوراه في علم الكلام الإسلامي، بموضوع الكسب والجبر والاختيار... وصاحب المؤلفات العديدة.. ومنها: [عوامل انتشار الإسلام] سنة ١٩٥٥م.. [ومحمد في مكة] سنة ١٩٥٨م.. [ومحمد في المدينة].. [والإسلام والجماعة الموحدة] سنة ١٩٦١م.. [ومحمد: النبي ورجل الدولة].. [والإسلام والمسيحية في العالم المعاصر] سنة ١٩٦٩م.. إلخ.. إلخ..

وهذه الشهادة المنصفة للإسلام وحضارته وثقافته.. والمؤكدة على تفوق صدق الوحي القرآني، قد جاءت ثمرة لدراسات، مونتجومرى وات، للإسلام، مقارنا بالديانات الأخرى.. دراسات استمرت لأكثر من ثلاثين عاما، بدأت سنة ١٩٢٧م، مع معاشة للواقع الإسلامي.. وحوارات مع العديد من علماء الإسلام.. حتى جاءت هذه الشهادة ثمرة لإبحار هذا العالم المرموق في بحار الديانات والحضارات والثقافات، في تاريخها المديد، وواقعها المعاصر.. حتى لقد جاءت هذه الشهادة - كما يقول هذا العالم المرموق، ثمرة لمراحل من التقدم والارتقاء نحو، نظرة حيادية لا تنحاز لأى من الدينين - المسيحية والإسلام - رغم مواصلة العيش على أرض الواقع المسيحى، ممارسا لما تفرضه المسيحية على من يتدين بها... مع ما استلزمه هذا الارتقاء وهذه الحيادية من معاناة وتوتر داخلي...!

• وهو، فى هذه الشهادة، يتحدث عن:

- ١ - الأهداف المتوخاة من كتابته عن الإسلام، مقارنة بالنصرانية..
- ٢ - ويقدم شهادة عالم نصرانى غربى على صدق الوحي الإلهى كما تجسد فى القرآن الكريم. وعلى تميز الوحي فى القرآن عنه فى التوراة والإنجيل.. وعلى صدق نبوة ورسالة محمد ﷺ.
- ٣ - كما يشهد هذا العالم النصرانى الغربى على ثراء القرآن.. وجدته.. وأصالته.. وعلى أن جمعه إنما هو جمع إلهى.. وعلى الثقة بالنص القرآنى المتداول بين الناس.. وعلى أن تعدد القراءات لبعض أحرف القرآن لم يؤثر فى وحدة معانى النص القرآنى.. وعلى مركزية القرآن ومحوريته فى الثقافة الإسلامية..
- ٤ - كما يشهد للغة العربية - لغة القرآن.. ولسان الشريعة الإسلامية. باعتبارها لغة حضارة وثقافة راقية ومتميزة..
- ٥ - ويشهد لعالمية الإسلام.. وتفوقه.. ورقيه.. وبأنه منهاج شامل للحياة..
- ٦ - ويشهد - كذلك - على أن انتشار الإسلام، ووراثته للمسيحية - فى الشرق - إنما يرجع إلى الضعف الذاتى الكامن فى تلك المسيحية، وإلى فشلها فى تلبية احتياجات الإيمان الدينى الذى تطمنن به القلوب.. وذلك على العكس من التوحيد الإسلامى، الذى حقق تفوقاً لا يجارى فى هذا الميدان.. وعلى استمرارية هذا الفضل - المسيحى - فى عصرنا الراهن، والذى يتخذ شكل تراجع المسيحية وتقدم الإسلام..
- ٧ - كما يشهد على مكانة الإسلام، وعطائه المتميز فى «دين المستقبل»... وتفرده. دون الأديان الأخرى. فى حل مشكلة العنصرية..
- ٨ - وعلى نزعة التعصب فى الحضارة الغربية.. وتمركزها حول ذاتها..
- ٩ - وعلى خطر النظرة العلمانية على القيم والأخلاق..
- ١٠ - كما يحدد - فى شهادته هذه - شروط الحوار المثمر بين أهل الأديان.. يشهد «مونتجومى وات» على ذلك كله، فيقول:

- ١ -

الأهداف

«إن هدفى الأساسى هو :

• أن أقدم الإسلام بأفضل شكل مبسط للقارئ الأوروبى والأمريكى الذى ينظر للأمور بمنظور دينى أو بمنظور علمانى . .

وإنى أقصد بذلك أن أبطل مفعول الآثار الباقية من دهايات حروب العصور الوسطى [الحروب الصليبية] . كما أنى حاولت أن أجعل القارئ يتحقق ، على نحو أفضل من ذى قبل ، من أهمية الإسلام ، التى تجلت طوال مئات السنين التى أعقبت حروب العصور الوسطى هذه .

• والهدف الثانى : هو أن أوضح للمسلمين أن الدارسين الغربيين ليسوا بالضرورة معادين للإسلام كدين ، بل إنه من الممكن أن تجمع بين هذه الاتجاهات . . .^(١)

obeikandi.com

الوحي القرآني

«إن جزءاً من أهداف هذه الدراسة هو تعريف المسيحيين بمفهوم الإسلام للوحي، وتعريف الذين لم يدركوا منهم حتى الآن أن الوحي الإسلامي مسألة لا بد من تناولها بجدية . .

إن القرآن الكريم ليس بأى حال من الأحوال كلام محمد، ولا هو نتاج تفكيره، إنما هو كلام الله وحده، قصد به مخاطبة محمد ومعاصريه، ومن هنا فإن محمداً ليس أكثر من «رسول» اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكة، أولاً، ثم لكل العرب، ومن هنا فهو قرآن عربى مبين، وهناك إشارات فى القرآن إلى أنه موجه للجنس البشرى قاطبة، وقد تأكد ذلك عملياً بانتشار الإسلام فى العالم كله، وقبله بشرٌ من كل الأجناس تقريباً.

وهذه الفكرة نفسها عن «الوحي» اعتنقها مسيحيون كثيرون عبر القرون، فاعتبروا كلمات الكتاب المقدس هى كلمات الله نفسه، إلا أنهم - عادة - لا يفترضون أن كلمات الله قد جلبها مصدر خارجى ممثل فى ملك أو ملائكة يملونها على كُتاب الأنجيل، وإنما يلقى فى روع هؤلاء الكتاب أن ما يكتبونه إنما هو كلام الله حقاً. فالأنبياء الوارد ذكرهم فى العهد القديم يعلنون دون تردد «هكذا يقول الرب . . .» لذا، فلا بد أنهم كانوا يعتقدون أن ما ينطقون به من كلمات إنما هو بمعنى من المعانى كلمات الله حقاً . . .

إننى أعتقد أن القرآن بمعنى من المعانى صادر عن الله، وبالتالي فهو وحي . . .

وكما رأى المسيحيون أن تاريخهم شهد «حواراً» بين المسيحية وبين العلمانيين المناهضين للدين، فإن هذا يعنى أنه من المستحيل الاستمرار فى الأداء بوجود «وحي»

أو «رسالة» أو «ديانة» مسيحية دون الاعتراف «بشيء» من الصحة «للوحي» أو «الرسالة» أو «الديانة» الإسلامية .

والمنهج الذى أتخذه فى هذه الدراسة، هو أن أصل بقدر ما أستطيع إلى مستوى الحقيقة الخالصة، ولن أعرض للقرآن باعتباره من إنتاج محمد، وإنما باعتباره وحياً .

كيف وصلت هذه الكلمات التى كونت التجربة الأولى إلى وعى محمد أو شعوره؟
إننا نؤمن بصدقه وإخلاصه عندما يقول إنها ليست نتيجة أى تفكير واع منه .

إن التجربة النبوية مع الوحي يمكن إيجاز ملامحها الرئيسية فيما يلى :

١- محمد يشعر، وهو فى حالة وعى، أن هناك كلمات بعينها تلقى فى روعه أو تحضر فى قلبه أو عقله الواعى .

٢- وأن هذه الكلمات والأفكار لم تكن قط نتيجة أى تفكير واعٍ من جانبه .

٣- أنه يعتقد أن هذه الكلمات أُلقيت فى روعه (عقله) من قبل «مندوب» أو «مبعوث» خارجى يتحدث إليه كملك .

٤- أنه يعتقد أن هذه الرسالة قادمة من الله - تعالى .

هذه الملامح الأربعة الرئيسية موجودة فى كل حالات الوحي كما وردت فى القرآن الكريم . .

إن الكلمات المنزلة على محمد كانت تحضر فى عقله الواعى، وإن تفكيره الشخصى لم يكن له دور فى ذلك، وإن يقيناً جازماً كان يتملك فؤاده أن هذه الكلمات هى من الله . . .

لقد وجد محمد الكلمات أو المحتوى الشفهى حاضراً فى وعيه، فلما تمت كتابته شكل النص القرآنى الذى بين أيدينا . وكان محمد واعياً تماماً أنه لا دخل لتفكيره الواعى فى هذه الرسالة القرآنية التى تصله، وبتعبير آخر فقد كان يعتقد أنه يمكنه أن يميز (أو يفصل) بين هذه الرسالة القرآنية وبين تفكيره الواعى . . الأمر الذى يعنى أن

القرآن الكريم لم يكن - بأية حال من الأحوال - نتاج تفكير محمد . وهذا يعنى أنه سيكون من الخطأ أن نقول ، فى مجال حديثنا عن آيات القرآن الكريم : إن محمداً قال . . .

إلا أن بعض الدارسين الأوروبيين فى الماضى تحدثوا كما لو أن محمداً قد فعل ذلك ، وهذه الطريقة فى الحديث تدعو للأسف ، فهى طريقة غير علمية ، لم تضع فى اعتبارها الملامح الأساسية الظاهرة لتجربة محمد فى تلقى الوحي . .

لكن فى مجتمعنا المعاصر ، الذى يسوده جو التداخل بين الأديان ، يحسن بغير المسلمين أن يتجنبوا الحديث والتفكير على هذا النحو . .

إن القرآن لا ينبغى النظر إليه باعتباره نتاج عبقرية بشرية . . .

وعندما تحدى محمد أعداءه بأن يأتوا بسورة من مثل السور التى أوحيت إليه ، كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدى ؛ لأن السور التى تلاها محمد هى من عند الله ، وما كان لبشر أن يتحدى الله ، وليس من شك فى أنه ليس من قبيل الصدفة أيضاً أن كلمة (آية) تعنى علامة على القدرة الإلهية وتعنى أيضاً فقرة من الوحي . .

ولو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحيتهم فى حالة نقاء لاعترفوا بالرسالة التى ألقاها الله إليهم عن طريق محمد ، تماماً كما فعل «ورقة بن نوفل» [١٢ ق . هـ ٦١١ م] (الذى أفادت الروايات أن استجابته كانت إيجابية لمحمد) . ومن هنا يمكن أن نقول : إن إشارة القرآن إلى «تحريف» لخلق اليهودية والمسيحية - بصورتها الموجودة أيامه - قول صحيح . . .^(٢)

obeikandi.com

ثراء القرآن.. وجدته.. وأصالته.. وحفظه.. ومحوريته فى الثقافة الإسلامية

«ثمة عدة نقاط تُعد بمثابة عناصر أصالة وتميز فى القرآن؛ نظراً لأن فكرة الوحي وتلقى الرسالة قد تطورت فى القرآن..»

إنه إذا اكتشفنا شيئاً من عدم التناسق المنطقي Inconsistency فى القرآن، فهذا دليل على ثرائه وخصوبته، ودليل على سمو مضمونه (تجاوز) يعلو فوق الفكر المجرد العاقر، أو غير المجدى Barren Conceptual Thought ومن هنا قد نجد (معنيين) أو (تقريرين) مختلفين Inconsistent لأن أحدهما فقط لا يعبر عن الحقيقة بشكل تام..»

لقد شهدت بدايات القرن العشرين صرعة (موضة) تقديم القرآن للقارئ الأوروبى باعتباره مختارات من أفكار اليهودية والمسيحية، بالإضافة لقليل من الزيادات المحددة، ومعنى هذا انتفاء الجدة والأصالة.

والواقع أن هذه النظرة تعد بقية من بقايا الدعاية المسيحية التى سادت فترة الحروب الصليبية عندما كان على أوروبا الغربية - التى كانت ترتعد فرائصها من جيوش الإسلام - أن تقوى دفاعاتها برسم صورة زائفة عن الإسلام.

ولذا نظرنا للأمور بعيدة عن سياقها التاريخي، حتى بصدد مجرد المقارنة بين القرآن والتوراة والإنجيل، لوصلنا إلى نتائج خاطئة، وعلى أية حال، فافتراض أن محمداً قام بدعوته فى فراغ، أى دون مراعاة لظروف العالم وقتها، فرض غير علمي. عندما ننظر للقرآن والعهدين (القديم والجديد) فى السياق التاريخي، نجد أن الأمور تسير فى اتجاه آخر، أو تصل بنا إلى نتائج أخرى، أو تتخذ ملامح مختلفة، فنبى العهد القديم - هو

بدوره. لم يحدثنا من فراغ عقلى، إنما راعى الحياة العقلية والثقافية السائدة، وبالمقياس نفسه يجب أن ننظر إلى محمد ودعوته، فالرسالة الأصيلة والجديدة لكل نبي هى تلك الرسالة التى تتواءم مع كثير من الأفكار، وتعبر عن نفسها باستخدام مصطلح هذه الأفكار السائدة، وتتعامل مع القضايا المعاصرة لها. .

وهكذا يظهر القرآن أصالته، ولو لم يكن إلا هذه الاستجابة الفعالة لمتطلبات موجودة بالفعل لكفاه دليلاً على الأصالة. .

لدينا إذن أرضية ثابتة نفق عليها باطمئنان، أن القرآن لم يكن مجرد ترديد لأفكار يهودية ومسيحية، وإنما كان به إضافات تنسم بالجدّة والأصالة. .

يؤكد القرآن الكريم أن الرسالة التى حملها محمد لشعبه كانت هى نفسها الرسالة التى حملها الأنبياء الآخرون لشعوبهم، وعلى أية حال، فإن هذا التماثل ينطبق على أساسيات الرسالة، كالإيمان بالله واليوم الآخر وبالأنبياء والملائكة والكتب المنزلة. . وحتى الأفكار التى اشترك فيها الإسلام مع اليهودية والمسيحية، فإنها قد اتخذت شكلاً عربياً واضحاً. .

إن القرآن كان يمهّد لانتقال مرن ناعم من الصور الراقية لأديان موجودة بالفعل لدين جديد (الإسلام). .

على أن تفحص العلاقة بين القرآن والبيئة المكية أو العربية عامة، يوضح لنا بجلاء أن رسالة الإسلام كانت ملائمة تماماً للبشر الذين ظهر محمد بين ظهرانيهم ولم تكن مجرد عقائد سابقة (يهودية أو مسيحية). .

وثمة ما يؤكد أن الإسلام كان بمثابة مستودع لدين إبراهيم فى مرحلة نقائه الأولى. . إن القرآن يقرر لنا أن الإسلام هو دين مطابق لدين إبراهيم الخالص، وهو قول يستحق النظر إليه بجديّة. .

إن كلمة (جمع) - [فى الحديث عن جمع القرآن] - قد استخدمت فى آيات قرآنية مهمة ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦ - ١٩].

ومن الممكن أن يكون التفسير الطبيعي لهذه الآيات أن محمدا ما دام يتبع تلاوة من يتلو عليه (جبريل) فإن الله متكفل بجمع الآيات المتفرقة أو التى أوحى بها فى أوقات مختلفة لجعلها فى سياق واحد .

وإذا لم يكن محمد هو الذى رتب القرآن بناء على وحى نزل عليه، فمن الصعب أن نتصور زيدا- [زيد بن ثابت (١١ق. هـ- ٤٥هـ - ٦١١ - ٦٦٥م)] - أو أى مسلم آخر يقوم بهذا العمل . ومن هنا، فإن كثيرا من السور قد اتخذت شكلها الذى هى عليه منذ أيام محمد نفسه . . إن القرآن كان يسجل فور نزوله، وقد جمع رسمياً حوالى سنة ٦٥٠م . ورغم كثرة القراءات، فإن أيا منها لم يؤد إلى جنوح معانى القرآن بحيث تجعلها بعيدة عن المعانى المفهومة من القراءات الأخرى .

والشئ نفسه يمكن أن يقال بشأن المصاحف السابقة على مصحف عثمان، فلم تكن الخلافات بينها وبين مصحف عثمان ذات شأن، بحيث تحدث ردود أفعال مختلفة فى المجتمع الإسلامى . .

ومهما كان الطريق الذى دخلت عن طريقه الثقافة اليونانية فإن المجتمع الإسلامى لم يقبل منها إلا ما هو مناسب وموائم لنسيج الحياة الإسلامية وللنظرة العقلية للعالم والكون التى يقرها القرآن . وبمرور الوقت تحقق أن حياة المجتمع الإسلامى بشكل عام قائمة على استمرار القرآن وتبوئه مكان المركز أو القطب أو المحور . .

ولقد أدت سهولة المواصلات وتطور الاتصالات السلوكية واللاسلكية إلى أن أصبح إسلام المناطق البعيدة عن المركز متوافقاً ومتوائماً مع إسلام المناطق المركزية أو الوسطى . . (٣)

obeikandi.com

العربية: لغة حضارة وثقافة متميزة

إن اللغة العربية ليست لغة صحراوية بالمعنى الضيق للكلمة، فالروايات التي لا تخلو من الحقائق تخبرنا عن حياة زراعية باكرة قبل أن تشرع المنطقة في التصحر، كما تخبرنا عن انهيار نظام الري في اليمن وهجرة قبائل مختلفة من هذا اليمن الذي كان سعيداً . .

وهذه التجارب لا بد أن نفترض أنها تركت آثاراً في مضامين الكلمات المختلفة، كما أن كثيراً من العرب ارتبطوا بالأعمال التجارية، فقد كان تجار مكة الكبار يتحكمون في القوافل التي كانت تتجه بانتظام إلى الشام وإلى اليمن، وارتبطت القوافل المتجهة إلى اليمن بطرق التجارة المتجهة إلى جزر الهند والمتجهة إلى شرق أفريقيا، وقد تركت هذه التجارة أيضاً بصماتها على اللغة العربية . .

وعلى هذا، فاللغة العربية قد ارتبطت بوسط ثقافي خاص يمتاز بكثير من الملامح التي تميزه عن الأوساط الثقافية الأخرى . وهذه الحقيقة ذات أهمية كبرى، خاصة في عالم متداخل الأديان، إنها تعني أنه لا وجود لإنسان معيارى Standard Man أى أن هناك أنماطاً كثيرة معيارية، يمثل كل نمط منها منطقة ثقافية حضارية محددة . .^(٤)

obeikandi.com

عالمية الإسلام.. وتفوقه.. ورقيه

«إن الإشارات القرآنية الخاصة» أو «اللصيقة» بالعرب لا تنفى أنه عالمى النزعة، أو ذو طبيعة عالمية، فالقرآن يخاطب البشر عامة، وليس الإنسان العربى فى الوسط الثقافى أو الحضارى العربى فحسب. وتلك حجة قوية؛ لأن الإسلام قد انتشر بالفعل انتشاراً واسعاً خارج نطاق الوسط الثقافى العربى بمعناه الضيق أو الأصلى، فاعتنقته أجناس مختلفة من أوساط ثقافية مختلفة..

إن رسالة الإسلام، التى وُجهت فى البداية لأهل مكة والمدينة، كانت تحمل فى طياتها بذور العالمية، أو أنها كانت منذ البداية أو منذ مضمونها الأول ذات أبعاد عالمية..

إن القرآن يحظى بقبول واسع بصرف النظر عن لغته؛ لأنه يتناول القضايا الإنسانية..

ولقد كان إحكام النظرة العالمية للإسلام (كونه ديناً عالمى النزعة) مما جعله يستوعب تراث المسيحية الباقي بين شعوب الشرق الأوسط التى كانت مسيحية، ومن هنا فقد أصبح المفكرون المسلمون هم حملة الثقافة العقلية لكل المنطقة..».

«لقد حاولت الحركة التبشيرية - [المسيحية] - الحديثة أن تخترق مناطق العالم الثقافية التى تسيطر عليها الأديان الأرقى، وقد رغب سكان هذه المناطق فى التكنولوجيا الأوروبية، وفى الجوانب المادية من الحضارة الأوروبية، لكنهم - فى غالبيتهم - فى الوقت نفسه كانوا مرتبطين ارتباطاً عميقاً بدينهم الذى كانوا يشعرون أنه أرقى من دين الأوروبيين.. ومن هنا فقد كان نجاح الحركة التبشيرية المسيحية فى هذه المناطق محدوداً

تمامًا، فمعظم من تركوا دينهم في هذه المناطق ودخلوا دين الأوروبيين لم يكونوا أصلاء، ولم يكونوا من صلب التكوين الشقافي الأصلي لبلادهم، وإنما كانوا من جماعات تعيش على هامش ثقافة بلادها، أو كانت لا تحظى بوضع اجتماعي مريح في نطاق هذه الثقافة السائدة .

وهناك اهتمام في الإحصاءات الإرسالية بعدد المتحولين للمسيحية، وبزيادة الأعضاء الممتن للكنائس المحلية . والمسيحية في هذا الصدد تختلف إلى حد التناقض مع الإسلام، فرغم أنه دين دعوة للمسيحية، إلا أنه أقل تباها بالداخلين فيه، فالمجتمع الإنساني يجذب أناسًا إلى الإسلام لمجرد قبولهم كإخوة «في الإسلام»، وهذا الاتجاه لا يتخذه إلا أصحاب دين واثقون من دينهم ثقة عظيمة، ثقة لا تجعلهم يؤكدونها بالإحصاءات، بينما نجد أن المسيحيين الغربيين يمرون بأزمة ثقة في النفس . . .

«إن عبارة «إرادة الله أو مشيئته - The Will Of God» موجودة في الديانتين - [المسيحية والإسلام] - لكن ارتباطها بحياة المسيحيين والمسلمين مختلف، فبالنسبة للمسيحي عادة ما تعني إرادة الله المفهوم المعنوي للإرادة The Moral Will كما تجلت في الوصايا العشر Command Ments أو تتجلى في الفطرة السليمة للفرد (الحدس أو البديهة) (فإرادة الله بالنسبة لى فيما يتعلق بعمل).

بينما نجد أن المسلم يطبقها على كل ما يحدث، فكل ما يحدث بإرادة الله ومشيئته . ومرة أخرى نجد أن الدين بالنسبة للمسلم يغطي تقريباً كل جوانب الحياة، بينما هو بالنسبة للمسيحي الأوروبي العادى لا يغطي إلا جانباً يسيراً منها، مع أن كلمة «الدين» العربية هي المقابل لكلمة Religio الإنجليزية، إلا أن المفهومين مختلفان كما رأينا . لا يمكننا إذن عقد مقارنة، رغم أن الألفاظ واحدة، ومن هنا فليس ثمة معيار أو مقياس Criterion بسيط للفصل بين ما هو حقيقى صادق، وما هو زائف خادع . .

لقد أكد الإسلام نفسه بالفعل كدين مستقل عن الدينين الأقدمين (اليهودية والمسيحية)، ونقول عن حق: «إنه بالفعل كان يفوقهما، أو أنه فعلاً كان متفوقاً عليهما، أو أرقى منهما . .»^(٥).

فشل المسيحية فى الشرق الأوسط

«إن الجانب المهم فى إنجاز الإسلام فى الشرق الأوسط هو أنه حل محل المسيحية التى كانت محور الحياة الثقافية فى هذه المنطقة . مناطق شاسعة كان سكانها فى غالبيتهم يشكلون قلب العالم المسيحى ، فأصبحوا يشكلون قلب العالم الإسلامى . إنه من الضرورى أن نتمعن فى أسباب هذا التغير بعناية .

لقد تحدثنا كثيراً - فى هذه الدراسة - عن قوة الإسلام . وإذا كان علينا أن نحذو حذو «توينبى - Arnold Toynbee» [١٨٨٩ - ١٩٧٥ م] - على أية حال - لقلنا إن السبب الجوهرى هو الضعف الداخلى للمسيحية (أو ضعف المسيحية من الداخل ، أو كون بذور الضعف فى قلب المسيحية) .

يتعين علينا أن نبحث عن جذور فشل المسيحية بمعالجة موضوع المسيحيين الشرقيين . . إن كثيراً من المسيحيين الشرقيين ، خاصة اللاهوتيين منهم ، استخدموا أيضاً اليونانية فى الكتابات الجادة ، لكن طريقة تفكيرهم كانت بشكل أساسى بعقليتهم فى لغاتهم الأصلية (السرانية ، القبطية ، الأرمنية . . إلخ) .

وقد أدى الاختلاف فى العقلية إلى اختلاف فى الصيغ اللاهوتية فى قضايا مختلفة ، وعندما كانت تطرح هذه القضايا اللاهوتية المختلف عليها أمام المجمع المسكونية (العالمية) كان (اليونانيون) يستبعدون المسيحيين الشرقيين (الناطقين باللغات آنفة الذكر) من حق التصويت . وبمرور الوقت وجد المسيحيون الشرقيون أنفسهم وقد اعتبرهم الآخرون هراطقة مخرفين ، بل واعتبرتهم الإمبراطورية البيزنطية طريدى عدالة ومحرومين من حماية القانون . .

وعندما تم طرد هذه الطوائف من الكنيسة المسيحية (للدولة البيزنطية) قامت هذه الطوائف بتأسيس عقائد تحاشت فيها الهرطقات الأكثر خطورة (ما اعتبره الآخرون هرطقات خطيرة)، التي اتهمهم مناوئوهم بها. ولم يكن هذا كافياً لرأب الصدع بين الطوائف المسيحية، فقد تنامت لدى الأطراف المتنازعة الرغبة في عدم التوحد، ومن هنا كان طرد المسيحيين الشرقيين من الكنيسة ومن المجامع المقدسة على أساس أنهم (هرطقة) أدى إلى قيام المسيحيين الشرقيين بتأسيس منظمات كنسية منفصلة، وأدى هذا إلى إضعاف المسيحيين الشرقيين، والجهاز الكنسي الرئيسي (للدولة البيزنطية) على السواء. . وهكذا تحولت الخلافات اللاهوتية إلى شعارات سياسية. .

لذا فعندما فتح المسلمون سوريا ومصر رحب بهم السكان باعتبارهم محررين لهم من سطوة اليونانيين (البيزنطيين) الممقوتين. . وقد لخص «كريستوفر داوسون - Ghristopher Dawson» [١٨٦٧م - ١٩٠٠م] بعض هذه النقاط، بأسلوبه الموجز المفعم بالمعاني، عندما قال: «إن محمداً كان هو إجابة الشرق على تحدى الإسكندر» [٣٥٦-٣٢٤ ق.م]. . فقد كان محمد هو مؤسس الدولة الإسلامية التي سرعان ما اتسعت لتصبح دولة كبرى (إمبراطورية) أصبح لها ثقافتها الخاصة وحضارتها المتميزة في مواجهة الهيلينية بوجه عام.

لقد دخل الإسلام إذن في منطقة لم تحقق فيها المسيحية نجاحاً، أو لنقل إنها فشلت بالفعل، فالبلاد التي كان يسيطر عليها المسيحيون الشرقيون في وقت من الأوقات أصبحت الآن بلاداً إسلامية عميق إسلامها. .

وعلى أية حال، ففي كل مكان تحول نسل المسيحيين الشرقيين إلى الإسلام، بل لقد تحول عدد كبير منهم أنفسهم، لا سلاواتهم فقط، ولا يمكن أن نعزو ذلك لمجرد الضغوط المادية والاجتماعية، كاعتبار المسيحيين في الدولة الإسلامية مواطنين من الدرجة الثانية. ولن يفهم المسيحي فهمًا كاملاً ما حدث بالضبط إلا إذا أعد لتقبل حقيقة أن هنا - أي في هذه المنطقة - كانت المسيحية في وضع أقل (من الديانات الأخرى) أو بتعبير آخر، ربما كانت المسيحية في هذه المنطقة تحظى بقبول أقل، ربما حتى من الناحية الروحية، أو على الأقل أنها نظرية مقبولة ظاهرياً أن المسيحيين الشرقيين غدوا غرباء عن المسيحية. .

لذا فمن المقبول ظاهرياً أن نجد معظم المسيحيين الشرقيين قد تحولوا للإسلام؛ لأنهم وجدوا فيه تعبيراً عن التوحيد أكثر ملاءمة لعقليتهم الواضحة أكثر مما وجدوا في المسيحية . .

بل أكثر من هذا، إذ يمكن أن نقول إنه بينما فشلت المسيحية - على أساس من المفاهيم اليونانية - أن تقدم نفسها للعقول الشرقية، فإن الإسلام - على أساس من المفاهيم العربية - نجح في إحراز بعض التقدم بتقديم الأفكار اليونانية .

إنها حقيقة معروفة جيداً أنه فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد قبل الوسط الثقافي والفكري الإسلامي كثيراً من الفلسفة اليونانية والعلوم اليونانية .

ومن نافلة القول أن نقول إن هناك الكثير من الثقافة اليونانية نبذه الإسلام تماماً، ليس أقله «التراجيديا اليونانية»، والإنجازات الكبرى في الخيال الشعري، وهذا الإهمال لا يمكن أن يكون مجالاً للتركيز لتوضيح الفارق بين العقليتين . .» .

«إن تأثير المسيحية الفعلى، أو تأثير جوهر العقلية المسيحية يبدو في تناقص مستمر رغم محاولات التوسع التي تقوم بها الحركة التبشيرية، وفي الوقت نفسه وجدنا «صحوة» أو «انبعاثاً» أو «حركة نهضة» في معظم أديان العالم الكبرى الأخرى «غير المسيحية»، بل وظهرت أيضاً أديان جديدة . وإذا رجعنا للإسلام وجدنا زيادة في عدد معتنقيه في نطاق منطقته الجغرافية، بل وظهرت حركات دعوة للإسلام في أوروبا . .»^(٦) .

obeikandi.com

الإسلام هو الهيكل الأساسى لدين المستقبل

«فى المستقبل . . ستكون هناك حركة بطيئة ستتمخض فى النهاية عن ثقافة متجانسة للعالم أجمع . وفى مثل هذه الثقافة المتجانسة المنتشرة عبر العالم كله ستكون المقارنة الموضوعية بين الأديان أمراً ممكناً .

إنه فى الحاضر والمستقبل المرئى ، من الضروري أن نعرف أن الأديان الكبرى لدى كل منها ما يتمم الآخر ، فكل دين من هذه الأديان صحيح فى نطاق منطقة ثقافية خاصة ، والأديان يكمل بعضها بعضاً .

وعلى المدى البعيد - بطبيعة الحال - من المتوقع أنه سيكون هناك دين واحد للعالم كله ، مع وجود اختلافات داخل نطاق هذا الدين الواحد ، ويمكن تشبيه هذه الفروق الداخلية بالمذاهب الأربعة لدى المسلمين من أهل السنة ، فهم جميعاً مسلمون رغم اختلاف مذاهبهم . .

ومعظم المسيحيين يميلون إلى افتراض أن المسيحية ستكون هى دين العالم فى المستقبل . . لكن هذا أبعد ما يكون عن أن يكون أمراً مؤكداً ، ولندكر عنصراً واحداً ، فبعض الأمم المسيحية تعاني بشدة من العنصرية ، والدين الذى لا يستطيع أن يحل مشكلة العنصرية بين أعضائه من المستبعد أن يكون قادراً على تقديم حلول كثيرة مجدية لمشاكل العالم الأخرى .

ومن بين مزايا الإسلام تعميقه لمفهوم الأخوة ، وعمق حججه . إلا أن الثقة بالنفس ، مصحوبة بعمق الحجج وقوتها قد تتحول إلى «عيب» وليس ميزة ، عندما تعمى عين الإنسان عن رؤية ما هو جدير بالتقدير لدى الآخرين ، لذا فقد يجد الإسلام صعوبة فى إدراج قيم أخرى من أديان أخرى ليستوعبها ويجعلها جزءاً منه .

والإسلام - بالتأكيد - مناضل قوى ، ومنافس عظيم الشأن ، سيعمل على مد الدين الواحد - دين المستقبل - بهيكلة الأساسى . . (٧) .

obeikandi.com

تعصب المركزية الأوروبية

«إن الحضارة الأوروبية (أو العالم المسيحي) كانت، ولفترة طويلة، تنصرف كما لو أنها الوحيدة التي تستحق الاهتمام، واعتبر الأوروبيون أنفسهم هم وحدهم - من بين كل البشر - الجديرين بالاعتبار (ينظر الكتاب المعاصرون لحضارة أمريكا الشمالية باعتبارها امتداداً للحضارة الأوروبية، ويرى آخرون ضرورة النظر إليها كحضارة مستقلة).

وفي القرن التاسع عشر كانت الثقافة الأوروبية حضارة، وكلما تقدمت تكنولوجياً وسياسياً، أصبحت مناطق أخرى من العالم متحضرة، ونتيجة لهذه الفكرة أهمل بالفعل تاريخ الحضارات العالمية الكبرى قبل اتصالها بأوروبا.

وعاملت الحضارة الأوروبية أديان العالم المعاملة نفسها، فكانت تنظر إلى التطور الديني الرئيسى للجنس البشرى من خلال نظرها للمسيحية، وإن كانت قد أعطت مساحة قليلة من الاهتمام لليهودية، وفيما عدا ذلك كان الأوروبيون ينظرون إليه باعتباره غير متطور وبدائياً. . ومن هنا، فهناك افتراض مؤداه أن الأديان الأخرى الآن (غير المسيحية)، بما فى ذلك الأديان الكبرى، سوف تخلق مكانها سريعاً للمسيحية. .

وقد يكون «الأبرشيون - Parishioners» قد توارثوا فكرة أن كل من هم غير مسيحيين لا يزيدون عن كونهم أفضل قليلاً من الجماعات البدائية التى لم تتعد مرحلة الهمجية، لكن أفكار هؤلاء الأبرشيين بدأت تنهار وتتساقط حولهم شذر مذر، إذ إنهم قد اكتشفوا أن غير المسيحيين يمكنهم أن يعيشوا حياة حضارية راقية، وأنهم مهتمون - بعمق - برفاهية أبنائهم، وأنهم يخضعون لمعتقداتهم لبناء عقلى، مثلهم فى ذلك مثل المسيحيين.

لكل هذه الأسباب ، فإن الحقيقة الكبرى المتمثلة فى «عالم متداخل الأديان» بسيلها إلى التأثير فى حياتنا اليومية بشكل متزايد .

وتحاول هذه الدراسة أن تتناول جانباً واحداً من قضية التداخل بين الأديان ، وهو بالتحديد العلاقة بين المسيحية والإسلام .

إن الإسلام منافس قوى للمسيحية فى قيادة عالم اليوم - إن جاز لنا استخدام مثل هذه المصطلحات الاستراتيجية - ولا بد أن نتحقق من أن كثيراً من عقائد الآباء عن تفوق المسيحية لم يكن فى الواقع سوى مجرد اعتقاد فى تفوق الحضارة الأوروبية المادية ، أما على المستوى الدينى ، فالحقيقة أن الإسلام كان دوماً نداً للمسيحية ، فالإسلام مثله مثل المسيحية لديه «كتاب» لعالمنا المعاصر^(٨) .

العلم.. والعلمانية.. والقيم

«إن المناهج العلمية لا تصلح لمجال «القيم - Values». وإن قبولنا للمنهج العلمى واعترافنا بجدواه يؤدى بنا إلى نظرة علمانية للعالم، حيث لا مجال للقيم الدينية والأخلاقية..»

وكثير من المسيحيين الآن يقبلون كثيراً من جوانب هذه النظرة العلمانية للعالم، ويحتفظون فى الوقت نفسه بعقائد دينية بعينها تبدو متناقضة مع نظرتهم العلمانية الآنف ذكرها، أو يؤدى وضعهما متجاورين - العقائد الدينية والنظرة العلمانية - إلى نوع من المفارقة

ويشعر المتدينون من مختلف الأديان، بصعوبة الجمع بين النظريتين (الموقفين) بأشكال مختلفة^(٩)

obeikandi.com

شروط الحوار بين أهل الأديان

«إن الحوار - كما أرى - يتضمن الاستعداد للقبول الإيجابي بمقولات الدين الآخر رغم عدم التحول إليه، وبدون شيء من الاستعداد ليتعلم أصحاب كل دين من أصحاب الأديان الأخرى، يصبح الحوار نوعاً من الهداية المعطلة . . .
إننا نحاول أن نعطي براءة لحوار حر (مفتوح) من هذا النوع . . .
إن كثيرين يفهمون الحوار بطرائق مختلفة، فهو بالنسبة للبعض مؤتمرات ذات سلطات قد تنتهي بقرارات تم الاتفاق عليها . .
وهو، بالنسبة لآخرين، لا يعدو أن يجتمع عدد من اللاهوتيين المسيحيين والعلماء المسلمين ليصدروا قرارات فيما يتعلق بالمسائل الخلافية في العقائد .
بل هناك من يتحدث عن الحوار بشكل منغلق، وكأنما ليس هناك إلا طرف واحد - مثل كاتب سويسرى اختتم كتابه الموسوم باسم : Dialogue With Islam بهذا النداء الذى وجهه للمسلمين :
«إننا نطلب بشكل خاص جداً، نطلب منكم يا من تؤكدون بشدة القرابة القوية بين ديننا، أن تؤمنوا أن لدى الغرب شيئاً أكثر وأفضل، أفضل من ثقافتكم : إنه كلمة الحياة، رؤية مملكة الرب، وأمل لا نهائى، أمل لا ينتهى، نعبر عنه بكلمة واحدة وباسم واحد : إنه يسوع المسيح» .

* * *

إن مثل هذا الكلام ليس «حواراً» بأى معنى من المعانى ذات الأهمية . فمثل هذه العبارات لا تعنى شيئاً، أو لا قيمة لها حتى بالنسبة للمسلم الذى وصل إلى درجة عالية من التعليم . إنه، ببساطة، سيجيب عن مثل هذه النداءات غير المجدية، بأن لديه بالفعل «كلمة الحياة» ممثلة فى القرآن، وأنه يعتقد أن إرادة الله ومشيئته هى التى تحقق العدالة على ظهر الأرض . .

وإذا وضعنا فى اعتبارنا أن «الحوار» المقصود هنا يكون بين أشخاص يتمون إلى ثقافات مختلفة، اتضح لنا ضرورة أن يكون المشاركون فى هذه الحوارات أناساً على درجة عالية من التفتح وتقبل ما يقوله الآخرون، فلا يمكن أن يكون هناك حوار من أى نوع ما لم يتكلم أحد الأطراف بينما يصغى الطرف الآخر لما يقال محاولاً أن يفهم، وهذا ليس بالأمر اليسير بين ثقافات غريب بعضها عن البعض الآخر، لأسباب منها اختلاف المفاهيم والقيم والأفكار، فلذا راح طرفان أحدهما مسيحى والآخر مسلم، يبحث كل منهما للآخر عن حجج وبراهين لدعم الخلاف بينهما، فهما سيجدان بسهولة كثيراً من العناصر لدعم الخلاف، لكن هذا لن يؤدى إلى قيام حوار حقيقى. فمن شروط الحوار الرغبة فى التعلم، وإذا كان الأمر متعلقاً بثقافات مختلفة، فهذا يعنى صبراً عظيماً ومحاولة التآلف والتعارف بكل جوانب العقلية الأخرى، أو العقلية الغربية، والتدرب على فهم عقليات الآخرين يجعل المرء أكثر تفتحاً، فإذا تقبل القيم الموجودة فى الدين الآخر، فإنه سيبدأ فى البحث عن سبيل لإدماجها فى دينه. فالمؤلف المسيحى السويسرى - الذى اقتبسنا من كتابه تلك العبارات - كان يشجع المسلمين - بلطف ودماثة - على أن يضيفوا إلى دينهم شيئاً دون أن يتخلوا عن الجزء الأساسى من تراثهم، ولكنه فشل فى أن يرى - كمسيحى - أنه لا بد أن يسأل نفسه فيما إذا كان لدى الإسلام شئ يقدمه ليضاف إلى المسيحية؟

ربما كانت ثقة المسلم العادى العميقة فى الله، هى الفكرة التى يجب أن تأخذها المسيحية من الإسلام.

ويبدو ضرورياً لحوار حقيقى أن يفرق كل مشارك فى الحوار بين رسالة دينه الإيجابية، وبين حججه الدفاعية، ف تكرار الحجج الدفاعية يعنى الرغبة فى منع معتنقى هذا الدين من الخروج عنه، كما يحفز معتنقى الديانات الأخرى على صياغة حجج مضادة، والدفاعات والحجج المختلفة قد تنشأ بين أصحاب دين واحد على تفسير نص، مع أن هذا النص يلقي اعترافاً من الطرفين المتجادلين .

وفى الحوار مع الإسلام، يجب أن يتخلى المسيحيون عن فكرة أن محمداً لم يتلق وحياً، والأفكار الشبيهة . . .^(١٠)

الهوامش

- (١) مونتجومرى وات [الإسلام والمسيحية فى العالم المعاصر] ص ٢٣ . ترجمة : د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ . طبعة القاهرة . مكتبة الأسرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٢) المصدر السابق . ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ٢٠٦ ، ١٧٠ .
- (٣) المصدر السابق . ص ٦٦ ، ٨١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٦٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٢٨ ، ٦٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ .
- (٤) المصدر السابق . ص ٦٥ .
- (٥) المصدر السابق . ص ٦٧ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ - ٢٢٦ ، ٣٣ ، ١٩١ .
- (٦) المصدر السابق . ص ١٧٩ - ١٨٣ ، ١٨٥ - ١٨٨ ، ٤٥ .
- (٧) المصدر السابق . ص ٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
- (٨) المصدر السابق . ص ٢٨ - ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ .
- (٩) المصدر السابق . ص ٣٢ .
- (١٠) المصدر السابق . ص ٢٤ ، ٢٢٧ - ٢٣٠ .

obeikandi.com

• الدكتور محمد عمارة •

١- سيرة ذاتية .. فى نقاط

* مفكر إسلامى .. ومؤلف .. ومحقق .. وعضو «مجمع البحوث الإسلامية» - بالأزهر الشريف .

* ولد بريف مصر - ببلدة «صروه» ، مركز «قلين» ، محافظة «كفر الشيخ» - فى ٢٧ من رجب سنة ١٣٥٠ هـ - ٨ من ديسمبر سنة ١٩٣١ م - فى أسرة ميسورة الحال - مادياً - تحترف الزراعة .. وملتزمة دينياً .

* قبل مولده ، كان والده قد نذر لله : إذا جاء المولود ذكراً ، أن يسميه محمداً ، وأن يهبه للعلم الدينى - أى يطلب العلم فى الأزهر الشريف .

* حفظ القرآن وجوّده بـ «كُتّاب» القرية .. مع تلقى العلوم المدنية الأولية بمدرسة القرية - مرحلة التعليم الإلزامى - .

* فى سنة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م التحق «بمعهد دسوق الدينى الابتدائى» - التابع للجامع الأزهر الشريف - .. ومنه حصل على شهادة الابتدائية سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .

* وفى المرحلة الابتدائية - النصف الثانى من أربعينيات القرن العشرين - بدأت تتفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية والإسلامية ، والأدبية والثقافية .. فشارك فى العمل الوطنى - قضية استقلال مصر .. والقضية الفلسطينية - بالخطابة فى المساجد .. والكتابة - نشرًا وشعرًا - وكان أول مقال نشرته له صحيفة «مصر الفتاة» - بعنوان «جهاد» - عن فلسطين - فى أبريل سنة ١٩٤٨ م - وتطوع للتدريب على حمل السلاح ضمن حركة مناصرة القضية الفلسطينية .. لكن لم يكن له شرف الذهاب إلى فلسطين .

* فى سنة ١٩٤٩ م ، التحق «بمعهد طنطا الأحمدي الدينى الثانوى» - التابع للجامع الأزهر الشريف - ومنه حصل على الثانوية الأزهرية سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

* وواصل - فى مرحلة الدراسة الثانوية - اهتماماته السياسية والأدبية والثقافية .. ونشر شعرًا

ونشر في صحف ومجلات «مصر الفتاة»، و«منبر الشرق»، و«المصرى»، و«الكاتب» .
وتطوع للتدريب على السلاح بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م في سنة ١٩٥١م .

* في سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م التحق «بكلية دار العلوم» - جامعة القاهرة . . وفيها تخرج ،
ونال درجة «الليسانس» في اللغة العربية والعلوم الإسلامية . ولقد تأخر تخرجه - بسبب
نشاطه السياسي - إلى سنة ١٩٦٥ بدلاً من سنة ١٩٥٨م .

* تواصل - في مرحلة الدراسة الجامعية - نشاطه الوطني والأدبي والثقافي . . فشارك في
«المقاومة الشعبية» ، بمنطقة قناة السويس ، إبان مقاومة الغزو الثلاثي لمصر سنة ١٣٧٥هـ ،
١٩٥٦م . .

* ونشر المقالات في صحيفة «المساء» - المصرية - ومجلة «الآداب» . . البيروتية . . وألف ونشر
أول كتبه عن «القومية العربية» ، سنة ١٩٥٨م .

* وبعد التخرج من الجامعة ، أعطى كل وقته - تقريباً - وجميع جهده لمشروعه الفكري ، فجمع
وحقق ودرس الأعمال الكاملة لأبرز أعلام اليقظة الإسلامية الحديثة : رفاعة رافع
الطهطاوي . . وجمال الدين الأفغاني . . ومحمد عبده . . وعبد الرحمن الكواكبي . .
وعلى مبارك . . وقاسم أمين . . وكتب الكتب والدراسات عن أعلام التجديد
الإسلامي . . مثل : الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا . . والشيخ محمد الغزالي . .
وعمر مكرم . . ومصطفى كامل . . وخير الدين التونسي . . ورشيد رضا . . وعبد الحميد
بن باديس . . ومحمد الخضر حسين . . وأبي الأعلى المودودي . . وحسن البنا . . وسيد
قطب . . والشيخ محمد شلتوت . . إلخ .

* ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم : عمر بن الخطاب . . وعلى بن أبي طالب . . وأبو
ذر الغفاري . . وأسماء بنت أبي بكر . . كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامي - القديمة
والحديثة - وعن أعلام التراث الإسلامي ، مثل : غيلان الدمشقي . . والحسن البصري . .
وعمر بن عبيد . . والنفس الزكية ، محمد بن الحسن . . وعلى بن محمد . .
والماوردي . . وابن رشد (الحفيد) . . والعز بن عبد السلام . . إلخ . .

* وتناولت كتبه - التي تجاوزت المائة والخمسين - السمات المميزة للحضارة الإسلامية .
والمشروع الحضاري الإسلامي . . والمواجهة مع الحضارات الغازية والمعادية . . وتيارات
العلمنة والتغريب . . وصفحات العدل الاجتماعي الإسلامي . . والعقلانية الإسلامية . .

* وحاوّر وناظر العديد من أصحاب المشاريع الفكرية الوافدة . .

* وحقق عدداً من نصوص التراث الإسلامي - القديم منه والحديث . . .

* وكجزء من عمله العلمى ومشروعه الفكرى، حصل - من كلية دار العلوم - فى العلوم الإسلامية - تخصص الفلسفة الإسلامية - على الماجستير سنة ١٣٩٠هـ / سنة ١٩٧٠م .
بأطروحة عن «المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية» . . وعلى الدكتوراه سنة ١٣٩٥هـ / سنة ١٩٧٥م ، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم» .

* أسهم فى تحرير العديد من الدوريات الفكرية المتخصصة . . وشارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية فى وطن العروبة وعالم الإسلام وخارجهما . . كما أسهم فى تحرير العديد من الموسوعات السياسية والحضارية والعامة، مثل : «موسوعة السياسة» ، و«موسوعة الحضارة العربية» ، و«موسوعة الشروق» ، و«موسوعة المفاهيم الإسلامية» ، و«الموسوعة الإسلامية العامة» ، و«موسوعة الأعلام» . . إلخ .

* نال عضوية عدد من المؤسسات العلمية والفكرية والبحثية، منها : «المجلس الأعلى - للشئون الإسلامية» - بمصر ، و«المعهد العالمى للفكر الإسلامى» - بواشنطن ، و«مركز الدراسات الحضارية» - بمصر ، و«المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية» - مؤسسة آل البيت - بالأردن . . و«مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر الشريف . .

* حصل على عدد من الجوائز والأوسمة . . والشهادات التقديرية . . والدروع . . منها : «جائزة جمعية أصدقاء الكتاب» - بلبان - سنة ١٩٧٢م . . وجائزة الدولة التشجيعية - بمصر - سنة ١٩٧٦م . . ووسام العلوم والفنون . . من الطبقة الأولى - بمصر - سنة ١٩٧٦م . . وجائزة على وعثمان حافظ - لمفكر العام - سنة ١٩٩٣م . . وجائزة المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية . . سنة ١٩٩٧م . . ووسام التيار القومى الإسلامى - القائد المؤسس - سنة ١٩٩٨م . . وجائزة مؤسسة أحمد كانو - للدراسات الإسلامية - بالبحرين سنة ٢٠٠٥م .

* جاوزت أعماله الفكرية - تأليفًا وتحقيقًا - مائة وسبعين كتابا، وذلك غير ما نشر له فى الصحف والمجلات . .

* ترجم العديد من كتبه إلى العديد من اللغات الشرقية والغربية . . مثل : التركية، والمالوية، والفارسية، والأوردية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية، والألمانية، والألبانية، والبوسنية .

* الاسم - رباعيًا : محمد عمارة مصطفى عمارة . .

* والعنوان : جمهورية مصر العربية - ١٣ ب شارع كورنيش النيل - أغاخان - القاهرة - هاتف ٢٠٥٥٦٦١ - فاكس ٢٠٥٥٦٦٢ .

٢- ثبت بأعماله الفكرية:

أ- تأليف:

- ١ - معالم المنهج الإسلامى - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٢ - الإسلام والمستقبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٣ - نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٤ - معارك العرب ضد الغزاة - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م .
- ٥ - الغارة الجديدة على الإسلام - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م .
- ٦ - جمال الدين الأفغانى بين جقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٧ - الشيخ محمد الغزالي : الموقع الفكرى والمعارك الفكرية - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م .
- ٨ - الوعى بالتاريخ وصناعة التاريخ - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٩ - التراث والمستقبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ١٠ - الإسلام والتعددية : التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ١١ - الإبداع الفكرى والخصوصية الحضارية - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ١٢ - الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا : إسلامية الدولة والمدنية والقانون - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٩ م .
- ١٣ - الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانيين - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م . وطبعة مركز الراه - جدة - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٤ - الإسلام وفلسفة الحكم - دار الشروق - سنة ١٩٩٨ م .
- ١٥ - معركة الإسلام وأصول الحكم - دار الشروق - سنة ١٩٩٧ م .
- ١٦ - الإسلام والفنون الجميلة - دار الشروق - سنة ١٩٩١ م .
- ١٧ - الإسلام وحقوق الإنسان - دار الشروق - سنة ١٩٨٩ م . وطبعة مركز الراه - جدة - سنة ٢٠٠٤ م .

- ١٨ - الإسلام والثورة - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ١٩ - الإسلام والعروبة - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٢٠ - الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٢١ - هل الإسلام هو الحل؟ لماذا؟ وكيف؟ - دار الشروق - سنة ١٩٩٨ م .
- ٢٢ - سقوط الغلو العلماني - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م .
- ٢٣ - الغزو الفكري وهم أم حقيقة؟ - دار الشروق - سنة ١٩٩٧ م .
- ٢٤ - الطريق إلى البقطة الإسلامية - دار الشروق - سنة ١٩٩٠ م .
- ٢٥ - تيارات الفكر الإسلامي - دار الشروق - سنة ١٩٩٧ م .
- ٢٦ - الصحوة الإسلامية والتحدى الحضاري - دار الشروق - سنة ١٩٩٧ م .
- ٢٧ - المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٢٨ - عندما أصبحت مصر عربية إسلامية - دار الشروق - سنة ١٩٩٧ م .
- ٢٩ - العرب والتحدى - دار الشروق - سنة ١٩٩١ م .
- ٣٠ - مسلمون ثوار - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٣١ - التفسير الماركسي للإسلام - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م .
- ٣٢ - الإسلام بين التنوير والتزوير - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م .
- ٣٣ - التيار القومي الإسلامي - دار الشروق - سنة ١٩٩٦ م .
- ٣٤ - الإسلام والأمن الاجتماعي - دار الشروق - سنة ١٩٩٨ م .
- ٣٥ - الأصولية بين الغرب والإسلام - دار الشروق - سنة ١٩٩٨ م .
- ٣٦ - الجامعة الإسلامية والفكرة القومية - دار الشروق - سنة ١٩٩٤ م .
- ٣٧ - قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية - دار الشروق - سنة ١٩٩٣ م .
- ٣٨ - عمر بن عبد العزيز - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٣٩ - جمال الدين الأفغاني : موقف الشرق - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٤٠ - محمد عبده : تجديد الدنيا بتجديد الدين - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .

- ٤١ - عبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٤٢ - أبو الأعلى المودودي - دار الشروق - سنة ١٩٨٧ م .
- ٤٣ - رفاة الطهطاوى - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٤٤ - على مبارك - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٤٥ - قاسم أمين - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .
- ٤٦ - التحرير الإسلامى للمرأة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م .
- ٤٧ - الإسلام فى عيون غربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٤ م .
- ٤٨ - الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م .
- ٤٩ - فى فقه الصراع على القدس وفلسطين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م .
- ٥٠ - معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام - نهضة مصر - القاهرة - سنة ١٩٩٧ م .
- ٥١ - الإسلام وتحديات العصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٤ م .
- ٥٢ - القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار - نهضة مصر - القاهرة - سنة ١٩٩٧ م .
- ٥٣ - هذا إسلامنا : خلاصات الأفكار - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٠ م .
- ٥٤ - الصحوة الإسلامية فى عيون غربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٥٥ - الغرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٥٦ - أبو حيان التوحيدى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٥٧ - ابن رشد بين الغرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٥٨ - الانتماء الثقافى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٥٩ - التعددية : الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦٠ - صراع القيم بين الغرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦١ - الدكتور يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية والمشروع الفكرى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦٢ - عندما دخلت مصر فى دين الله - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .

- ٦٣- الحركات الإسلامية : رؤية نقدية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٦٤- المنهج العقلى فى دراسات العربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦٥- النموذج الثقافى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٦٦- تجديد الدنيا بتجديد الدين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٦٧- الثوابت والمتغيرات فى فكر اليقظة الإسلامية الحديثة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦٨- نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٦٩- التقدم والإصلاح : بالتنوير الغربى أم بالتجديد الإسلامى ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٠- الحملة الفرنسية فى الميزان - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧١- الحضارات العالمية : تدافع أم صراع ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٢- إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٣- القدس بين اليهودية والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م .
- ٧٤- الأقليات الدينية والقومية : تنوع ووحدنة أم تفتيت واختراق ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٥- السنة النبوية والمعرفة الإنسانية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م .
- ٧٦- خطر العولمة على الهوية الثقافية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م .
- ٧٧- مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م .
- ٧٨- فى التحرير الإسلامى للمرأة - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م .
- ٧٩- المستقبل الاجتماعى للأمة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م .
- ٨٠- هل المسلمون أمة واحدة ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م .
- ٨١- الغناء والموسيقى : حلال أم حرام ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م .
- ٨٢- شبهات حول القرآن الكريم - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م .
- ٨٣- تحليل الواقع بمنهاج العاهات المزمدة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م .

- ٨٤- الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م.
- ٨٥- الظاهرة الإسلامية - المختار الإسلامى - سنة ١٩٩٨ م.
- ٨٦- الوسيط فى المذاهب والمصطلحات الإسلامية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٨٧- إسلاميات السهورى باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٨٨- النص الإسلامى بين الاجتهاد والجمود والتاريخية - دار الفكر - دمشق - سنة ١٩٩٨ م.
- ٨٩- أزمة الفكر الإسلامى الحديث - دار الفكر - دمشق - سنة ١٩٩٨ م.
- ٩٠- المادية والمثالية فى فلسفة ابن رشد - دار المعارف - سنة ١٩٨٣ م.
- ٩١- العطاء الحضارى للإسلام - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٩٢- إسلامية المعرفة ماذا تعنى؟ - دار المعارف - سنة ١٩٩٩ م.
- ٩٣- الإسلام وضرورة التغيير - دار المعارف - سنة ٢٠٠١ م.
- ٩٤- الإسلام والحرب الدينية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٩٥- ثورة الزنج - دار الوحدة - سنة ١٩٨٠ م.
- ٩٦- دراسات فى الوعى بالتاريخ - دار الوحدة - سنة ١٩٨٠ م.
- ٩٧- الإسلام والوحدة القومية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٩ م.
- ٩٨- الإسلام والسلطة الدينية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - سنة ١٩٨٠ م.
- ٩٩- الإسلام بين العلمانية والسلطة الدينية - دار ثاب - القاهرة - سنة ١٩٨٢ م.
- ١٠٠- فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين - دار الوفاء - القاهرة - سنة ١٩٩٥ م.
- ١٠١- سلامة موسى : اجتهاد خاطئ أم عمالة حضارية؟ - دار الوفاء - سنة ١٩٩٥ م.
- ١٠٢- العالم الإسلامى والمتغيرات الدولية - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧ م.
- ١٠٣- عالمنا : حضارة أم حضارات؟ - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧ م.
- ١٠٤- الجديد فى المخطط الغربى تجاه المسلمين - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧ م.
- ١٠٥- العلمانية بين الغرب والإسلام - دار الوفاء - سنة ١٩٩٦ م.
- ١٠٦- محمد عبده : سيرته وأعماله - دار القدس - بيروت - سنة ١٩٧٨ م.

- ١٠٧ - نظرة جديدة إلى التراث - دار قتيبة - دمشق - سنة ١٩٨٨ م .
- ١٠٨ - القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب - دار الفكر - القاهرة - سنة ١٩٥٨ م .
- ١٠٩ - الفكر القائد للثورة الإيرانية - دار ثابت - القاهرة - سنة ١٩٨٢ م .
- ١١٠ - ظاهرة القومية في الحضارة العربية - الكويت - سنة ١٩٨٣ م .
- ١١١ - رحلة في عالم الدكتور محمد عمارة - حوار - دار الكتاب الحديث - بيروت - سنة ١٩٨٩ م .
- ١١٢ - نظرية الخلافة الإسلامية - دار الثقافة الجديدة - القاهرة - سنة ١٩٨٠ م .
- ١١٣ - العدل الاجتماعي لعمر بن الخطاب - دار الثقافة الجديدة - سنة ١٩٧٨ م .
- ١١٤ - الفكر الاجتماعي لعلي بن أبي طالب - دار الثقافة الجديدة - سنة ١٩٧٨ م .
- ١١٥ - إسرائيل هل هي سامية؟ - دار الكاتب العربي - القاهرة - سنة ١٩٦٨ م .
- ١١٦ - الإسلام وأصول الحكم : دراسات ووثائق - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٨٥ م .
- ١١٧ - الدين والدولة - الهيئة العامة للكتاب - سنة ١٩٩٧ م .
- ١١٨ - الاستقلال الحضاري - الهيئة العامة للكتاب - سنة ١٩٩٣ م .
- ١١٩ - الإسلام وقضايا العصر - دار الوحدة - بيروت - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٠ - الإسلام والعروبة والعلمانية - دار الوحدة - سنة ١٩٨١ م .
- ١٢١ - الفريضة الغائبة : عرض وحوار وتقييم - دار الوحدة - سنة ١٩٨٣ م .
- ١٢٢ - التراث في ضوء العقل - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٣ - فجر اليقظة القومية - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٤ - العروبة في العصر الحديث - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٥ - الأمة العربية وقضية الوحدة - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٦ - أكدوبة الاضطهاد الديني في مصر - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - سنة ٢٠٠٠ م .

- ١٢٧ - فى المسألة القبطية : حقائق وأوهام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٢٨ - الإسلام والآخر : من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟ - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٢٩ - فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - سنة ٢٠٠٣ م .
- ١٣٠ - الإسلام والأقليات : الماضى والحاضر والمستقبل - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - سنة ٢٠٠٣ م .
- ١٣١ - مستقبلنا بين التجديد الإسلامى والحدائث الغربية - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٢ - الغرب والإسلام : أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٣ - مقالات الغلو الدينى واللا دينى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٤ - فى فقه الحضارة الإسلامية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٣ م .
- ١٣٥ - الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م .
- ١٣٦ - فى المشروع الحضارى الإسلامى - مركز الراية - جدة - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٧ - شخصيات لها تاريخ - مركز الراية - جدة - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٨ - شبهات وإجابات حول القرآن الكريم - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠١ م .
- ١٣٩ - الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠١ م .
- ١٤٠ - شبهات وإجابات حول مكانة المرأة فى الإسلام - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ج ١ ، ٢ ، ٣ - سنة ٢٠٠١ م .

ب- دراسة وتحقيق:

- ١٤١ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٣ م .

١٤٢ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٩ م.

١٤٣ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٩٣ م.

١٤٤ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٥ م.

١٤٥ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٨٩ م.

١٤٦ - رسائل العدل والتوحيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٨٧ م.

١٤٧ - كتاب الأموال - لأبى عبيد القاسم بن سلام - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٨٩ م.

١٤٨ - رسالة التوحيد - للإمام محمد عبده - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٩٣ م.

١٤٩ - الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده - دار الرشد - القاهرة - سنة ١٩٩٧ م.

١٥٠ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - لابن رشد - دار المعارف - سنة ١٩٩٩ م.

١٥١ - التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ - لمحمد مختار باشا المصرى - المؤسسة العربية - بيروت - سنة ١٩٨٠ م.

١٥٢ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان - للشيخ محمد الخضر حسين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.

١٥٣ - السنة والبدعة - للشيخ محمد الخضر حسين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.

١٥٤ - روح الحضارة الإسلامية - للشيخ الفاضل ابن عاشور - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م.

ج. مناظرات :

١٥٥ - أزمة العقل العربى - دار نهضة مصر - القاهرة - سنة ٢٠٠٣ م.

١٥٦ - المواجهة بين الإسلام والعلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة - سنة ١٤١٣ هـ.

١٥٧ - تهافت العلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة - سنة ١٤١٣ هـ.

د. بالاشتراك مع آخرين :

١٥٨ - الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية - الكويت - سنة ١٩٨٩ م.

- ١٥٩ - القرآن - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م .
 ١٦٠ - محمد ﷺ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م .
 ١٦١ - عمر بن الخطاب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٣ م .
 ١٦٢ - على بن أبى طالب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٤ م .
 ١٦٣ - قارعة سبتمبر - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٢ م .

• صدر حديثاً :

- ١٦٤ - إحياء الخلافة الإسلامية : حقيقة أم خيال - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م .
 ١٦٥ - حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٢ م .
 ١٦٦ - الشيخ الشهيد أحمد ياسين . . وفقه الجهاد على أرض فلسطين - مركز الإعلام العربى - القاهرة - سنة ٢٠٠٤ م .
 ١٦٧ - الإصلاح بالإسلام - نهضة مصر سنة ٢٠٠٥ م .
 ١٦٨ - الإمام محمد عبده : مشروع حضارى للإصلاح بالإسلام - مكتبة الإسكندرية سنة ٢٠٠٥ م .
 ١٦٩ - قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى - تحت الطبع .
 ١٧٠ - مقام العقل فى الإسلام - تحت الطبع .
 ١٧١ - الفتوحات الإسلامية : تحرير . . أم تدمير؟؟ - تحت الطبع .
 ١٧٢ - القرآن يتحدى - تحت الطبع .

• سلسلة (هذا هو الإسلام) - مكتبة الشروق الدولية :

- ١٧٣ - الدين والحضارة ، عوامل امتياز الإسلام - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م .
 ١٧٤ - السماحة الإسلامية ، حقيقة الجهاد . . والقتال . . والإرهاب - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م .
 ١٧٥ - احترام المقدسات ، خيرية الأمة ، عوامل تفوق الإسلام - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م .
 ١٧٦ - الموقف من الديانات الأخرى ، الدين والدولة - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م .
 ١٧٧ - الموقف من الحضارات الأخرى ، أسباب انتشار الإسلام - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م .
 ١٧٨ - الفلسفة الإسلامية - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م .
 ١٧٩ - السنن الربانية - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م .